وسمع يتعدى باللام تارة كما جرى عليه المصنف ويتعدى بنفسه اخرى شن
الاول سمع الله لمن حمده ومن الثانى قد سمع الله قول التى تجادلك هذا قول
امام السنة الشيخ ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى اعنى كون الكلام
النفسى مما يسمع فقد اختلف اهل السنة فى كون الكلام النفسى مسموعا فذهب
الاشعرى الى ان السماع يتعلق بكل موجود كما يتعلق الرؤية به والكلام النفسى
موجود قاسه اى قاس الاشعرى سماع الكلام النفسى الذى ليس بصوت
ولا حرف على رؤية ما ليس بلون قياسا الزم به من خالفه من اهل السنة
لاتفاقهم على جواز الرؤية ووقوعها فى الاخرة قال فكما عقل رؤية ما ليس
بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بصوت وهو لا يكون الا بطريق
خرق العادة كما بينه عليه القاضى ابو بكر الباقلانى واستحال الامام ابو
منصور الماتريدى سماع ما ليس بصوت وهو الذى ذهب اليه الاستاذ ابو
اسحاق الاسفرايينى ولا يتحقق ما يصلح ان يكون محلا للخلاف بينهما وبين الاشعرى
لانه اما ان يفرض الكلام فى الاستحالة عقلا فلا يتاتى انكار امكان ان
يخلق للقوة السامعة ادراك الكلام النفسى او يفرض فى الاستحالة عادة
ولا يتاتى انكار امكان ذلك خرقا للعادة بل قد ساق صاحب التبصرة من
من عبارة الماتريدى فى كتاب التوحيد ما يقتضى جواز سماع ما ليس بصوت
ثم قال فجوز يعنى الماتريدى ما ليس بصوت انتهى والخلاف انما هو فى
الواقع السيد موسى فانكر الماتريدى سماع الكلام النفسى وعنده اى
الماتريدى سمع موسى عليه الصلاة والسلام صوتا والاعلى كلام
الله تعالى وعند الاشعرى ناله عليه الصلاة والسلام سمع الكلام النفسى
قال تعالى وكلم الله موسى تكليما والحمل على الاستاد الحقيقى ممكن كما مر

ما فيه الخلاف بين امامى اهل السنة

ولا موجب

ولا موجب للعدول عنه وعلى هذا فاختصاص السيد موسى باسم الكلام ظاهر
وعلى ما قاله الماتريدى خص موسى به اى باسم التكليم المفهوم من قول
المصنف كلام لانه اى سماعه الصوت على وجه خرق للعادة اذ هو
سماع بغير واسطة الكتاب والملك ذكره الماتريدى بمعناه فى كتاب
التاويلات يوافقه ظاهر قوله تعالى نودى من شاطئ الوادى الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة وهو اى ما ذهب اليه الماتريدى اوجه عند
المصنف قال لان المخصوص باسم السمع من العلم ما يكون ادراك صوت وادراك
ما ليس صوتا قد يخص باسم الرؤية وقد يكون له الاسم الاعم اعنى العلم مطلقا
عن التقييد بمتعلق ولمن انتصر للاشعرى ان يقول بل المخصوص باسم السمع من
العلم ما يكون ادراكا بالقوة الموعدة فى مقعر الصماخ وقد يخلق لها ادراك
ما ليس بصوت خرقا للعادة فيسمى سمعا ولا مانع من ذلك بل فى كلام ابى منصور
السابق نقله عن كتاب التوحيد له ما يشهد لذلك وقد علمت مما قدمناه
انه لا يتحقق فى اصل المسئلة خلاف فى الواقع للسيد موسى وبعد اتفاق
اهل السنة من الاشعرية والماتريدية وغيرهم على انه تعالى متكلم بكلام
النفسى هو صفة له قائمة به لم يزل تعالى متكلما به اختلفوا فى انه تعالى هل
هو متكلم بصيغة الفاعل من كلم المصنف بوزن كرم لم يزل مكلما ففى الاشعرى
نعم هو تعالى كذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وعن بعض اهل السنة
ونقله بعض متكلمى الحنفية عن اكثرهم اى اكثر اهل السنة او اكثر متكلمى
الحنفية لا قال المصنف وهو عندى حسن فان معنى المكلمية لا يراد به
هنا نفس الخطاب الذى يتضمنه الامر والذى يتضمنه النهى لا قتلوا
المشركين لا تقربوا الزنا لان معنى الطلب يتضمنه اى يتناول ذلك

تكلف فى انه متكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)